العوامل البيئية وسمات الشخصية وعلاقتهما بعودة المدمن للتعاطى – دراسة على عينة من مدمنى الهيروين

[١٠]

ليلى أحمد كرم الدين[١]– أحمد عصمت شومان[٢]– أبو الحمد محمود أحمد
١) كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢) كلية الطب، جامعة عين شمس

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل البيئية وسمات الشخصية وعلاقتهما على عودة المدمن للتعاطى، وقد استخدم الباحثون في البحث الراهن الدراسة الوصفية تحليلية ؛ وذلك لأنها تستهدف معرفة العوامل المؤثرة فى الظاهرة، وتحليل عملية التفاعل بين الأسلوب الوصفي والأداة، ولوجود تراث نظري ودراسات سابقة يمكن أن تقوم بدعم موضوع هذا البحث الذي مازال يحتاج إلى العديد والعديد من الدراسات.

استخدم الباحثون أدوات اسستبيان العوامل البيئية ومقياس ايزنك للشخصية واستخدم المنهج الارتباطى؛ لتحقيق أهداف دراسته، ويقوم على أساس معرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك بقصد الوصول إلى معرفة هل هناك علاقة ام لاِ.

كانت العينة عبارة عن ٥٠ مفردة مقسم الى ٢٥ مفردة منتكسين و٢٥ مفرة غير منكسين من مستشفى الدمرداش ومستشفى ابو العزايم وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من **أهمِها:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية وعودة المدمن للهيروين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) لسمات الشخصية

الكلمات المفتاحية: العوامل البيئية – سمات الشخصية – الانتكاسة.

مقدمة الدراسة

تعد مشكلة الادمان مشكلة عالمية حيث تعانى منها معظم دول العالم كما تعانى منها مصر كما يعانوا من تنامى وتعاظم مشكلة استعمال المخدرات والكحوليات وتعد مشكلة الاعتماد على المواد المخدرة من أخطر المشاكل التى تواجه المجتمع حيث تؤثر على الشباب فى مرحلة حرجة من حياتهم، كما تؤثر على البالغين بشكل يؤدى لخفض الانتاجية وغياب

الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى، والانحراف السلوكى عن معايير المجتمع، بالاضافة الى انتشار الجريمة والانحلال الجسدى والاخلاقى فى شريحة كبيرة من شرائح المجتمع.

وحتى يمكن محاصرة المشكلة والسيطرة عليها فى مرحلة مبكرة من مراحل الانتشار فان ذلك يتطلب تكاتف العديد من القطاعات فى الدولة وعلى رأسها البحث العلمى بحيث يمكن توفير قاعدة بيانات موثقة يمكن من خلالها رسم الاستراتيجة المناسبة للتعامل مع المشكلة، سواء فى المدى القريب أو المدى البعيد، وعلى ذلك لا يمكننا اغفال الصعوبات الحقيقية فى مجال بحوث الادمان، والتى يعتبر اكثرها احتمالا هو تخوف المفحوصين من عدم سرية المعلومات والمساس بالسمعة او من المساءلة القانونية خوفا من العقاب مما ينعكس على دقة البيانات التى يتم الحصول عليها من العينة محل الدراسة.

كما أن الأضرار الواقعة على الصحة الجسمانية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للمدمن جعل من إدمان العقاقير خطرا عاما على نطاق العالم كله، وعلى نطاق حياة المدمن الشخصية من جميع جوانبها، فالادمان يؤثر بالسلب على علاقته بنفسه ومفهومه عن ذاته من حيث تحديد اهدافة واهتماماته ورسم الخطط المستقبلية والتطلع الى المستقبل، كما يمس الصلة بالبيئة التى يعيش فيها من خلال علاقته بافراد اسرته وعلاقته بالمجتمع الذى يعيش فيه. ونظرا لما يحدثه تعاطى المخدرات من تغيرات فسيولوجية على جسم المتعاطى نتيجة تأثير المخدر على بعض وظائف الجسم حيت يتمثل فى الاعتماد العضوى الذى ينتج عنه تكيف وتعود الجسم على المخدر، وما يتبع ذلك من ظهور لاضطرابات نفسية، وعضوية شديدة على المدمن، خاصة عندما يمتنع عن تناول المخدر بصورة مفاجئة. (أحمد فخرى هانى، ٢٠٠٦).

مشكلة الدراسة

إذا نظرنا الى خطر الادمان وسوء استخدام العقاقير، نجد هذا الوباء المدمر يتمثل فى ذرات صغيرة من مسحوق ابيض يطلق عليه الهيروين يتم استنشاقة او حقنه فى ذراع الشاب، أو دخان سموم يتصاعد من سيجارة او غليون أو نرجيلة أو حبة يبتلعها الشاب اعتقادا منه انها تساعده على مواجهة الواقع والتغلب على مشكلاته لتاخذه الى عالم من المتعة والانتعاش الوهمى الذى سرعان مايفيق من عالمه الخيالى منه ليصطدم مرة أخرى بواقعه المرير ليجد تفاقم العديد من المشكلات على راسه نتيجة للهروب من مواجهتها والتعامل معها، وبهذا نجد إن شريحة هامة من شرائح المجتمع متمثلة فى شبابه ينحدرون الى الهاوية أخذين معهم آمال وطموحات وتطلعات افراد اسرته ووطنة (احمد فخرى هانى ،٢٠٠٦).

ومع ملاحظة أن الهيروين يسبب إدمانا عضويا ونفسيا وبالتالى فلابد أن يشمل العلاج الجوانب الاتية، الطبية والنفسية والاجتماعية فى نفس الوقت، ولان فترة ما بعد العلاج فى المصحة من أهم وأكثر فترات العلاج حساسية، فقد لوحظ أن أكثر من ٨٠% من المرضى لايترددون على المستشفى والمصحة بعد خروجهم لعملية التاهيل والعلاج النفسى وبالتالى يكون المريض اكثر عرضة للنكسات بسبب عوامل عده، (جمال ماضى ابو العزايم، ١٩٨٨).

ويلاحظ ارتفاع نسبة العائدين الى ادمان الهيروين بعد علاجهم حيث تصل حلات العودة الى ١٥ مرة، وتبلغ نسبة المنتكسين او العائدين الى الادمان بعد العلاج ٩٠ % مما يستدعى التدخل للوقاية من الانتكاس وعدم العودة للتعاطى اكثر من مرة (محمد مدحت ابو بكر ،١٩٩١).

ولذلك ترى عطيات ناشد ان التاهيل عملية ديناميكية متكاملة تهدف الى استثمار قدرات الفرد وطاقاته الى اقصاها لاكتساب انسب المهارات المهنية ليتمكن بها من المعايشة الاستقلإلية وعلى درجة مناسبة من التوافق الاجتماعى، (عطيات ناشد واخرون ،١٩٩٦).

أهداف الدراسة

- الوقوف على العلاقة بين العوامل البيئية وسمات الشخصية من جهة وعودة المدمن للتعاطى من جهة اخرى.
- تحديد تاثير العوامل البيئية على عملية تاهيل المدمن.
- تحديد تاثير سمات الشخصية على عملية تاهيل المدمن.
- معرفة امكانية الاستفادة من وجود علاقة بين العوامل البيئية وسمات الشخصية من جهة وعودة المدمن للتعاطى من جهة اخرى.
- محاولة الحد من الانتكاسة او العودة للتعاطى

فروض الدراسة

تتحدد فروض الدراسة في النقاط التإلية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية وعودة مدمن للهيروين
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) لسمات الشخصية

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود المكانية: بعض مصحات وبيوت تأهيل مرضى ادمان الهيروين بمحافظة القاهرة وقد حدد الباحثون المراكز العلاجية والمصحات الموجودة بالمحافظة والمسجلة قانونا بالجهات التى حددها القانون والتابعة لوزارة الصحة والسكان سواء كانت حكومية او خاصة وكان تعدادها ٢٢ منشأة مسجلة رسميا بالمجلس القومى للصحة النفسية وبالعلاج الحر بوزارة الصحة وتخير منها الباحث مستشفى الدمرداش للصحة النفسية ومستشفى ابوالعزايم للطب النفسى.

الحدود البشرية: عينة من مدمنى مخدر الهيروين الراشدين فوق ١٨ عام ممثلة من الفئات التى تدمن مخدر الهيروين وتم تقسيمهم إلى منتكسين وغير منتكسين.

الحدود الزمنية: قام الباحثون بجمع الاسس النظرية للدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة ودراسة العناصر التى لم تتناولها تلك الدراسات ثم لعمل على الجانب التطبيقى فى البحث والذى استغرق العمل فيه الاربعة الاشهر الاخيره من سنة ٢٠١٧.

المنهج المستخدم

المنهج وصفى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع، بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا او تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفى يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها اما التعبير الكمى فعيطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطية مع الظواهر المختلفة الاخرى ولكن كلاهما مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الانسانية ومازال هذا هو الاكثر استخداما فى الدراسات الانسانية حتى الان، ويعتبر المنهج الوصفى التحليلى اكثر المناهج السائدة فى البحوث التى تعنى بدراسة مشاكل العلوم الانسانية وذلك لقابليته على التفاعل مع بقية المناهج الاخرى من اجل الوصول الى نتائج جديدة فى هذه المجالات العلمية الهامة. (امين ساعاتى، ١٩٩١).

أهمية الدراسة

- وجود مشكلة يجمع عليها العلماء وحتى العامة تتعلق بتعاطى وتجارة المخدرات.
- الارتفاع المستمر لاعداد مدمنى الهروين وتدنى اسعار المخدر مما سمح لشريحة كبيرة من المجتمع باستخدامه دون العلم بخطورته.
- ضرورة الاهتمام بعملية اعادة تأهيل المدمن كمرحلة اساسية ومهمة لمنع الانتكاسة او العودة الى تعاطى الهيروين.
- دراسة العوامل البيئية وسمات الشخصية والاجابة عن السؤال عما اذا كان لهما علاقة بعودة المدمن للتعاطى.

- محاولة تقديم جهد من اجل المساعدة على تقليل الظاهرة والحد من انتشارها.
- انفاق اموال طائلة فى عملية جلب وتهريب وتعاطى ومكافحة المخدرات فى وقت اصبحت بلادنا فى حاجة لاقل مال لاعادة بناء الدولة والنهوض بها.
- يمكن تناول متغيرات هذه الدراسة معا فى ادبيات علم النفس.

مفاهيم الدراسة

تحتوى الدراسة على عدد من المفاهيم، وهي على النحو التإلي:

١- **مفهوم المخدرات:** هى مجموعة من العقاقير التى تؤثر على النشاط الذهنى والحالة النفسية لمتعاطيها اما بتنشيط الجهاز العصبى او بابطاء نشاطه، من خلال الدخول فى التركيب البيولوجى للجسم او بما يؤدى الى مشكلات اجتماعية متعددة وضارة تنعكس اثارها على الفرد والاسرة والمجتع ،كما ينظر إليها على انها مجموعة من المواد التى تسبب الادمان، وتسمم الجهاز العصبى ويحذر تداولها او زراعتها او تصنيعها الا لاغراض علاجية يحددها القانون، ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك، وتشمل هذه المواد "الافيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات". (جودة سمير، ٢٠١٢).

٢- **الادمان:** هو سلوك يدفع الفرد الى رغبة عارمة وملحة وحاجة غالبة للاستمرار فى تعاطى المخدر، واحساسات جسيمة تنجم عن اعتماد البدن على التعاطى، بحيث لو حرم منها تظهر عليه اعراض معينة من الالم الجسمانى والعصبى ومثله مثل من يحرم من الماء او الهواء، ولذلك يحرص المدمن على الحصول على المخدر باى طريقة ولو بارتكاب الجرائم.(احمد ابو الروس، ١٩٨١)

٣- **مفهوم المدمن:** ويعرف على انه شخص معوق ويحتاج الى تاهيل حيث ان المعوق هو كل فرد يختلف عن الشخص السوى من النواحى الجسمية او العقلية او المزاجية او الاجتماعية، الى الدرجة التى تستوجب عمليات التاهيل الخاصة، حتى يصل الى استخدام اقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه. (عطيات ناشد واخرون، ١٩٩٦).

٤- **مفهوم الهيروين:** الهيروين هو ذلك العقار المصنع (المشتق) من الافيون او المورفين بعملة كيميائية تسمى (الاستلة) ويعرف كيميائيا بثانى خلات المورفين، والهيروين من حيث التاثير يندرج تحت انواع المواد المخدرة التى تبطئ من النشاط الذهنى وقوته تتراوح بين اربعة امثال وعشرة امثال قوة المورفين، (صفوت محمود درويش، ١٩٩٣).

٥- **مفهوم السمات الشخصة: (Personality):** والشخصية كمصطلح يعنى برسونالتى باللغة الانجليزية، وهو مصطلح لاتينى مشتق من كلمة برسونا وهى القناع، ويعود استعمالها الى زمن الاغريق عندما كان الممثل المسرحى يضع القناع على وجهه عند اداءه لدور شخصيات معينة بهدف ايضاح الصفات المميزة التى يتطلبها ذلك الدور على المسرح، اى ان المقصود بمصطلح الشخصية هو المظهر، ويقابل ذلك فى علم النفس الحديث، السلوك الذى يتفق مع القيام بدور معين(Kala , 1990).

٦- **الانتكاسة:** هى عودة المدمن المتعافى الى الاعتماد على المواد المخدرة بعد التعافى اى استعمال هذه المواد مره اخرى ،اى بعد نجاحه فى الانقطاع عن استعمالها لفترة محدودة، وينقطع المدمن عن استعمال المواد المخدرة لاسباب متنوعة منها خضوعه للعلاج او يجبر على تركها نتيجة ظروف خارجية، بسبب انتقاله الى بيئة جديدة لا تتوافر فيها المادة المخدرة، ولوحظ ايضا ان الذين يجبرون على ترك المواد المخدرة اكثر تعرضا للانتكاسة من الاشخاص الذين يتركونها عن قناعة، اما الذين يخضعون للعلاج فهم اقل عرضة للانتكاسة من الذين يتركون المخدرات بانفسهم دون مساعدة طبية، ويتناقص احتمال الانتكاسة مع مرور فترة كبيرة من الزمن على التوقف عن المخدر ،وعموما مهما كان سبب التوقف عن استعمال المواد المخدرة، فان الشخص يبقى معرضا للانتكاسة بدرجة متفاوتة تقل او تزيد. (عماد السكاف، ٢٠٠٦).

٧- العوامل البيئية:

١- **تعريف البيئة:** يطلق العلماء لفظ البيئة على مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التى تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر فى العمليات الحيوية التنقوم بها، ويقصد بالنظام البيئ أية مساحة من الطبيعة وما تحوية من كائنات حية ومواد غير حية فى تفاعلها مع بعضها

البعض ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل بين الاجزاء الحية وغير الحية، ومن امثلة النظم البيئية الغابة والنهر والبحيرة والبحر، ويتضح من هذا التعريف انه يأخذ فى الاعتبار كل الكائنات الحية التى يتكون منها المجتمع البيئى (البدائيات، والطلأعيات، التوإلية النباتية والحيوانية) وكذلك كل عناصر البيئة غير الحية (تركيب التربة، الرياح، طول النهار، الرطوبة، التلوث... الخ) ويأخذ الانسان كأحد كائنات النظام البيئي مكانة خاصة نظرا لتطوره الفكرى والنفسى، فهو المسيطر الى حد ملموس على النظام البيئى وعلى حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي وعدم استنزافه. (تامر اسماعيل عيد محمد، ٢٠١٢).

٢– تعريف العوامل البيئية: وقد قسم العلماء العوامل البيئية الى قسمين رئيسين هما:

أ– عوامل البيئة الطبيعية: وهى التى يتأثر بها الفرد فى الحياة إليومية من مشاعر منفرة عن طريق مثيرات خارجية مثل (حرارة، رطوبة، ضوضاء، ازدحام، موصلات، الدخان،.... الخ) والتى تؤثر عليه بالسلب وتساهم فى ايجاد دوافع عدوانيه لديه.

ب– عوامل البيئة الاجتماعية: هى مجموعة من العوامل ذات الطابع الاجتماعى مثل بيئة الاسرة والاصدقاء والمدرسة والحى وكلها عوامل تساهم فى تكوين الدوافع والسلوك الادمانى لدى احد افراد المجتمع او هى التى تنشأ اساسا من العلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع. (تامر اسماعيل عيد: ٢٠١٢).

الدراسات السابقة

يعرض الباحثون بعض أسهامات الدراسات السابقه فى مجال تناول المخدرات والعوامل الفيزيقية وسمات الشخصية والانتكاسة.

دراسة (محمد حسين الحسينى ٢٠١٢): تناولت هذه الدراسة عرضا لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بتعاطى المخدرات والمتمثلة فى تقدير الذات والمساندة الاجتماعية والتوافق النفسى، مع عرض لبرنامج علاجى بالسيكو دراما، ومحاولة لاثبات مدى فاعلية هذا البرنامج من خلال التطبيق.

استخدم الباحث المنهج الاكلينيكى، وقام الباحث بتطبيق الاختبار الاسقاطى "تفهم الموضوع" بالاضافة الى الادوات السيكومترية (اختبار تقدير الذات، واختبار المساندة الاجتماعية، واختبار التوافق النفسى) بالاضافة الى المقابلة الاكلينيكية ذات رؤوس الموضوعات الهادية، اشتملت عينة الدراسة على ثلاثين من متعاطى للحشيش، طبقت عليهم ادوات الدراسة السيكومترية، ثم اخذ منهم عشر حالات هم اقلهم فى تقدير الذات والتوافق النفسى واكثر احتياجا الى المساندة الاجتماعية، وتم تعرض العشر حالات للبرنامج العلاجى بالسيكودراما، تم استخدام معادلة ولكوكسون، حيث انها تصلح للعينات الصغيرة.

وتوصلت نتائج الدراسة الى ان البرنامج العلاج بالسيكودراما ادى الى تحسن عينة الدراسة التى تعرضت للبرنامج العلاجى فى متغيرات الدراسة الثلاثة، وبالتالى ثبت صحة فروض الدراسة. (محمد حسين سعدالدين الحسينى، ٢٠١٢).

دراسة (ويليامز ٢٠٠٣): بعنوان الاكتئاب وعصاب الكرب التالى للصدمة وزيادة استخدام التعاطى للمخدرات فى اعقاب حادث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١، اشتملت هذه الدراسة عينة قوامها (١٠٠٨) من المقيمين فى جنوب منهاتن بالقرب من مركز التجارة العالمى، واستخدام استفتاء دقيق لتحقيق هدف الدراسة وهو معرفة سبب الادمان، وتوصلت النتائج الى ان ٩٥,١% كان لديهم عصاب الكرب التالى للصدمة ،٩,٧% منهم كان لديه اعلاض اكتئاب ،ووجدت الدراسة ان ٤١,٢% من العينة كانوا يدخنون السجائر فاصبحوا يدخلون اكثر بعد الهجوم، و٤١,٧% تعاطوا كحول اكثر.(Williams, 2003).

دراسة (الهام عاشور ٢٠٠٥): بعنوان المنذرات السلوكية بالجريمة والمتغيرات النفسية الاجتماعية المهياة لها، واشتملت العينة على (٤١٩) مبحوثا مقسمون الى مجموعتين الاولى (٢٠٣) سجين جنائى بليمان طره تتراوح اعمارهم بين (٢١-٥٥) عاما والثانية (٢١٦) طلقاء تراوحت اعمارهم بين (١٧-٦٧) عاما، وتوصلت الى وجود ستة عوامل للمنذرات السلوكية بالجريمة وهى: منذرات الاتجاه العجائى ضد الاخرين، وضد الممتلكات، ومنذرات التعاطى والادمان والارتشاء والتشاجر مع الاسرة، والمراوغة والتهرب من الالتزمات.

كما تبين وجود فروق جوهرية بينهما فى المتغيرات الذهنية والعدوانية، واساليب التفكير الاجرامى، واحداث الحياة الشاقة، والمخاطرة غير المحسوبة، والمجاورة الاجتماعية، والاندفاعية، وعدم الاتساق فى التنشئة الاسرية، والاهمال، والتشدد لدى كل من الوالدين، كما تبين وجود علاقة ايجابية ذات دلالة بين المتغيرات السلوكية بالجريمة وكل من متغيرات العدوانية والذهنية والاندفاعية، واساليب التفكير الاجرامى، واحداث الحياة المثيرة للمشقة (الهام عاشور، ٢٠٠٥).

دراسة (كارل ميلر ٢٠٠٢) بعنوان الاكتئاب وتعاطى المواد المؤثرة نفسيا ومعدلات الانقطاع والانتكاسة، تهدف الى فحص العلاقة بين الاضطراب الاكتئابى، والاعتماد على المواد المؤثرة نفسيا وعلاقة معاودة النوبات الاكتئابية بحدوث الانتكاسة والعودة للتعاطى وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ مريض بوحدة علاج الادمان، ممن يتعاطى الكوكايين والهيروين والخمور، وقد تم استخدام المقابلة المقننة لتشخيص الاضطرابات النفسية واضطرابات سوء استعمال المواد المؤثرة نفسيا، وفقا لدليل التشخيص الاحصائى الرابع للاضطرابات العقلية.

وكشفت النتائج عن ان المرضى، الذين يعانون من اضطراب اكتئابى شديد، كانو اقل قدرة على مواصلة الانقطاع عن تعاطى المواد المخدرة بعد العلاج، وكانت معدلات انتكاستهم اعلى، مما يشير الى ان حدوث نوبات اكتئابية يعجل بحدوث الانتكاسة، ممايستلزم علاج هذه الاضطرابات، مع الاخذ فى الاعتبار ان النوبات الاكتئابية قد تنفجر نتيجة لتعاطى بعض انواع المواد المؤثرة نفسيا. Miller,k. (2002): by<www,findarticles.com

دراسة (افراح صالح الشمرى، ٢٠١١) تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة ومستوى الانجاز لدى الطلاب فى المجموعتين، والتعرف على الفروق واتجاهاتها ومدى دلالتها فى المجموعتين (فائقى الانجاز ومنخفضى الانجاز) فى مجال دافعية الانجاز وبعض سمات الشخصية والمناخ الاسرى، ووضع مؤشرات تساعد العاملين فى مجال الارشاد النفسى التربوى لتوفير مناخ يساعد طلاب المرحلة الثانوية على زيادة فاعلية الانجاز لديهم، **واستعانت الدراسة بالادوات الاتية:**

١-مقياس سمات الشخصية (بى، اف ١٦).
٢-اختبار الدافع الانجاز للاطفال والراشدين (فاروق عبدالفتاح).
٣-مقياس المناخ الاسرى (علاء كفافى).
٤-انجاز الطلاب الاكاديمى العام.
٥-اختبار الذكاء اللغوى.
٦-اختبار تكملة الجمل الناقصة لروتر.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى، وتوصلت الى النتائج الاتية:

- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الطلاب مرتفعى الانجاز ودرجات الطلاب منخفضى الانجاز على مقياس عوامل الشخصية، فى تسعة عوامل فقط من اصل ستة عشر عاملا، فهى دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ اما بقية عوامل فهى غير دالة احصائيا.
- توجد فروق دالة احصائيا عند معظم الابعاد مقياس المناخ الاسرى والدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطات الطلاب مرتفعى الانجاز ومنخفضى الانجاز لصالح مرتفعى الانجاز فى الابعاد الاتية: "الاسر المدمجة، المناخ الوجدانى" اما بقية الابعاد فهى غير دالة احصائيا.
- توجد فروق دالة احصائيا بين درجة الدافعية ومستوى انجاز الطلاب (مرتفع، منخفض) لصالح طلاب مرتفعى الانجاز فهى دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١.
- (افراح صالح الشمرى ،٢٠١١).

التعليق على الدراسات السابقة : تناولت الدراسات السابقة العديد من جوانب المشكلة اسباب المشكلة وبيئية واجتماعية ونفسية وخرج الباحث بعد الاطلاع على هذه الدراسات بالآتى:

١- تضمنت المشكلة كل الفئات العمرية حيث انها تناولت الشباب والاطفال والمستوى الاقتصادى حيث تضمنت ذات المستوى المخفض وذات المستوى المرتفع.

٢- كما تضمنت ايضا اوقات الفراغ احد الاسباب التى تؤدى الى تعاطى المواد المخدرة وايضا رفقاء السوء وايضا المشكلات التى تتعلق بالتفكك الاسرى.

٣- وأيضاً تضمنت المناهج المستخدمه حيث بعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفى التحليلى وبعضها استخدم المنهج التجريبى والبعض الاخر استخدم المنهج الانثروبولوجى وايضا منهج المسح الاجتماعى وادوات جمع البيانات تعددت منها المقابلة والملاحظه والاستبيان وايضا تعددت المقاييس.

٤- رغم هذا الكم الكبير من الدراسات السابقة الا ان الظاهرة مستمرة فى الانتشار مما تطلب وجود دراسات اخرى تتناول جوانب وزوايا محددة تخضعها للدراسة للحد من انتشار هذه الظاهرة.

٥- اختلفت متغيرات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة حيث انها تتناول العوامل البيئية الفيزيقية والاجتماعية معا وايضا سمات الشخصية وتاثيرهم على الانتكاسة.

٦- كما اختلفت مع الدراسات السابقة فى اختيار العينة من مدمنى الهيروين وتم تقسمها الى مجموعتين احتاهما من المنتكسين والاخرى من غير المنتكسين.

٧- استفاد الباحث من الدراسات السابقة فى تحديد متغيرات الدراسة الحالية وايضا المنهج المستخدم وادوات جمع البيانات والمقاييس.

٨- اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة فى اختيار المنهج الارتباطى.

٩- وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى تناول ظاهرة الادمان من حيث التعاطى والانتكاسة على الناحية السيكولوجية .

١٠- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث اهمية تناول ظاهرة ادمان المخدرات لما لها تاثير كبير على المجتمع.

١١- اوضحت الدراسات السابقة للباحث اهمية تناول ظاهرة الادمان بصورة كلية من حيث تناول تاريخها التطورى، (التجريب – التعاطى – الادمان – التعافى – التعافى – والمتابعة لعدم الانتكاسة) او من حيث شمولية تناول الفرد المدمن والمحيطين به، من اسرة ومدرسة واعلام ومجتمع متكامل.

المنطلقات النظرية

النظرية البيولوجية: مخ الانسان يحتوى على مواد كيميائية تقوم بنقل الاشارات المنبهة من خلية عصبية الى اخرى، ويعتبر الدوبامين والنورادرينإلين والسيروتونين واستيل كولين من اهم الموصلات الموجودة فى المخ، وتخزن هذه الموصلات فى الحويصلات الموجودة فى المناطق الملامسة لمحور الخلية العصبية بخلية اخرى، ويتم التنبيه بين الخلايا عندما تتكون شحنة كهربائية على المحور وتصل كعبرة الى المحور فتنفجر الحويصلات التى تحتوى على الموصلات فتتدفق فى فجوة الشباك ثم تلتصق بمستقبلات الخلية ويؤدى ذلك الى تنشيط شجيرات الخلية كهربائيا، فتنطلق الشحنة الكهربائية الى محور الخلية وتتكرر نفس العملية لتنبيه خلايا ثالثة وهكذا.

حيث تقوم هذه الخلايا العصبية بصنع هذه الموصلات من مواد مشتقة من البروتينات التى تم تناولها فى الطعام ومعظمها احماض امينية وذلك بواسطة خمائر خاصة تم تخزينها فى الحويصلات وتوجد ايضا خمائر تقوم بتكسر هذه الموصلات بعد ان تؤدى وظيفتها، ويعاد امتصاصها مرة ثانية فى محور الخلية، ويتفاعل مخدر الهيروين مع هذه الموصلات بصورة او باخرى بحيث تختل وظائفها.

وحيث ان بعض الاحماض الامينية فى مخ الانسان لها تركيبا مقاربا للمورفين وله خواص فسيولوجية مشابهة او تفوق المورفين وسميت تلك المواد بالاندومورفين وعند تعرض الشعيرات العصبية الموجودة بالمخ الى جرعات متكررة من مخدر الهيروين فان الخلايا التى تنتج الاندومورفين تتوقف عن الانتاج ويعتمد الجسم على جرعات الهيروين الخارجية بقيام وظائف تلك المادة العصبية وعلى هذا فانه عند توقف التعاطى لهذه المواد الخارجية فان الجسم يصاب بحالة شلل واضطراب فى الوظائف العصبية.

وهناك بعض الافراد يكون عندهم نقص تكوينى فى قدرتهم على تكوين مادة الاندومورفين فى اجسامهم وبالتالى يكونوا اكثر عرضة للاعتماد على العقاقير لتعويض ذلك النقص. (على مرشد سويد، ٢٠١١)

نظرية التحليل النفسى: تذهب نظرية التحليل النفسى الى ان المدمن تظهر عليه السلبية، والاتكإلية، وعدم القدرة على تحمل التوتر النفسى، والالم، والاحباط، اى عدم نضوج الشخصية بوجه عام، وذلك لان الخمر او العقاقير وسيلة علاج ذاتى يلجأ إليها الشخص كما يرى اصحاب هذا الاتجاه، لاشباع حجات طفولية لاشعورية، كما ان نمو المدمن النفسى الجنسى مضطرب، وان طاقة الغريزة (الليبدو) مثبتة على المرحلة الفمية. (عادل الدمرداش، ١٩٨٢)

ومن زاوية اخرى تذهب هذه النظرية الى ان مدمنى المواد المخدرة هو شخص قد عانى فى طفولته ولم يستطيع التخلص من عقدة الطفولة (اوديب) عند الولد (عقدة إليكترا) عند البنت، كما ان بعض المدمنين ضعيفى الانا اى انه ضعيف الشخصية، وسهل التاثير عليه، وعزيمته فاترة، وذلك هو الذى يجعله فريسة للمخدرات عن طريق التبعية لاصدقائه. (عفاف محمد عبد المنعم، ٢٠٠٧)

كما يرى الفريد ادلر ان الذين يفشلون فى حياتهم كامدمنى المواد المخدرة او غيرهم انما يفشلون لافتقارهم الشعور بالود، والمحبة نحو الاخرين، وان الشخص المدمن هو شخص لديه نقص عضوى ما، او لديه نقص فى علاقاته الاجتماعية، او الاقتصادية، وانخفاض شديد فى تقديره لذات بدون العقار، ويعانى من الاكتئاب (سيد محمد عنيم، ١٩٨٧).

أى أن نظرية التحيل النفسى تقوم فى تفسيرها لعملية الادمان على أساسين:

أولا: صرعات نفسية ترجع إلى :

١: الحاجة إلى الاشباع الجنسى النرجسى الذى يرجع اساسا الى اضطراب علاقات الحب والاشباع العضوى بخاصة فى المرحلة الفمية.

٢: الحاجة الى الامن.

٣: الحاجة الى اثبات الذات وتاكيدها.

وتكرار التعاطى معناه الفشل فى حل تلك الصراعات واشباع هذه الحاجات.

الثانى: الآثار الكيميائية للمخدر: وهو الذى يميز مدمنى المواد المخدرة عن غيرهم، وبذلك فان الاصل فى الإدمان وطبيعته يرجع الى التركيبة النفسية للمدمن الذى يحدث حالة من الاستعداد النفسى للتعاطى.(عفاف محمد عبد المنعم، ٢٠٠٧)

نظرية المشقة أو الضغوط: تتأسس هذه النظرية على قدرة البيئة الفيزيقية على فرض الضغوط على البشر، وتحدث الضغوط البيئية على الفرد عندما يصبح العبء البيئى الذى يمر به الفرد مرتفعا جدا او منخفضا جدا لفترات ممتدة من الزمن، وتحدث الضغوط البيئية عندما لاتتلاءم المتطلبات التى تفرضها البيئة على البشر مع قدرتهم على مواجهتها، ويمكن ارجاع الضغوط البيئية الى الزيادة فى المعلومات التى تتجاوزالامكانات الخاصة بالانتباه لدى الفرد، وينتج هذا فى شكل اجهاد عقلى او نفسى يمكن ان تكون له مترتبات جسمية، وفى احيان اخرى يكون رد الفعل للضغوط عبارة عن استجابة لعدم امكانية التنبؤ وعدم امكانية السيطرة المدركة للبيئة، والتى تترك الشخص يشعر بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف او التعايش معه. كما يمكن ان تؤدى هذه الضغوط الى حدوث امراض عضوية تتراوح بين ارتفاع ضغط الدم الى السكتة القلبية، والى مشكلات نفسية مثل تعاطى المواد المخدرة والاكتئاب واضطرابات الشخصية، ويوجد ما يؤيد هذه النظرية حيث تبين ان الضغوط يمكن ان تسهم فى الاصابة بالامراض المعدية مثل الزكام والانفلونزا واضطراب عمل جهاز المناعة. وقد لوحظ ان الاشخاص يمكن ان يصابوا بالبرد مرتين متتإليتين بعد فترة من التعرض للضغط الممتد. وبناء على هذه النظرية، فان الضغوط البيئية تمثل عاملا هاما من عوامل لجوء الافراد الى ادمان المواد المخدرة، كما انها تفسر ايضا الاصابة بالعديد من الامراض. (جمعة سيد يوسف ،١٩٩٨)

عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة بصورتها النهائية ٥٠ شخص من مدمنى مخدر الهيروين مقسمة الى ٢٥ منتكسين و٢٥ غير منتكسين، وعينة شبه عشوائية حيث حدد الباحث المنشأت مستشفى الدمرداش لتمثل الحكومية ومستشفى ابوالعزايم لتمثل الخاصة والتى تخدم مرضى الادمان من جميع انحاء الجمهورية ويوجد بهما مرضى يمثلون جميع اطياف المجتمع وطبقاته سواء فى العلاج الاقتصادى او المتميز.

شروط العينة:

١ – تم اختيار العينة من المدمنين على مخدر الهيروين.

٢ – أن يكون المدمن قد تجاوز مرحلة انسحاب المخدر من الجسم وان كانت حوالى اسبوع كان الباحث يختار من تجاوزت فترت دخوله المستشفى اسبوعين على الأقل.

٣ – أن يكون السن بين ١٨ و ٥٠ سنة لتمثل كل الاعمار من الراشدين تقريبا.

إجراءات الدراسة

أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحثون في البحث على المادة العلمية النظرية والميدانية ومصادرهما ما يلي:

- مصادر جمع المادة العلمية النظرية تمثلت في: القران الكريم، والكتب، والرسائل الجامعية، والمقالات، والقرارات والمراسيم القانونية، والقواميس والمعاجم، والإنترنت.
- مصادر جمع المادة العلمية الميدانية: تطلبت طبيعة الدراسة استخدام عدة أدوات لجمع البيانات، وقد تم اختيارها بما يتناسب مع أهداف الدراسة وفروضها،، بالإضافة إلى الإمكانات المتوافرة وطبيعة الظروف المحيطة بالدراسة، وعليه فإنه سيتم جمع البيانات عن طريق: (استبيان العوامل البيئية، ومقياس ايزنك للشخصية).

ويتم اختيار هذه الأدوات على ضوء أسس علمية، للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث.

أولاً: الثبات: استبيان العوامل البيئية: تم تصميم الاستبيان لمعرفة اثر العوامل البيئية على مدمن مخدر الهيروين وهل هناك علاقة ام لا.

وقد تم بناء هذا الاستبيان على خمسة أبعاد:

١ – بيانات اسر المتعاطين.

٢ – بيانات لمعرفة ظروف وخبرات التعاطى.

٣ – بيانات حول الصورة الذهنية الشائعة تجاه تعاطى وادمان المخدرات.

٤ – بيانات حول السياق الفيزيقى.

وقام الباحث بالاطلاع على عدد من المقاييس والاستبيانات ذات الصلة بابعاد الاستبيان موضوع البحث ثم قام بصياغة عدد ١٤٤ عبارة .

تم قبوله قيم معاملات الثبات لأبعاد استبيان العوامل البيئية جميعها حيث بلغت قيم معامل الثبات (٠,٥٢٢، ٠,٥٣٩، ٠,٦١٠، ٠,٥٩٨)، لأبعاد الاستبيان (بيانات اسر المتعاطين، تبلد بيانات لمعرفة ظروف وخبرات التعاطى، بيانات حول الصورة الذهنية الشائعة تجاه تعاطى وإدمان المخدرات، بيانات حول السياق الفيزيقى) على التوإلي، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

وبلغت قيم معامل الثبات (٠,٨٠٣، ٠,٦٠٩، ٠,٥٥٣، ٠,٥٥٠، ٠,٧٧٢، ٠,٥٤٨، ٠,٥٤٨، ٠,٥٥٥)، لمسببات الانتكاسة (اضطراب العلاقة بالآخرين، الأمراض النفسية والبدنية، اللهفة والاشتياق للمخدر، ضغوط رفقاء السوء، المشكلات الأسرية، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر السارة)، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر الغير السارة)) على التوإلي، وكانت قيمة ألفا لإجمإلي مسببات الانتكاسة (٠,٨٢٥) وهي قيمة مرتفعة، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

كما تم قبول معاملات ثبات العبارات لأبعاد قائمة إيزنك جميعها حيث بلغت قيم معامل الثبات (٠,٩٠١، ٠,٦٥٣، ٠,٥٠١، ٠,٥٥٦)، لأبعاد قائمة إيزنك (الانبساط – الانطواء، الإتزان – الإنفعال، الكذب) على التوإلي، وكانت قيمة ألفا لإجمإلي قائمة إيزنك (٠,٥٥٦) وهي قيمة مقبولة، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

ثانياً: الصدق: صدق الاتساق الداخلي السابق لأبعاد استبيان العوامل البيئية نجد أن معامل الارتباط بين أبعاد الاستبيان وإجمإلي الاستبيان دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبيان وبلغت قيم معامل إرتباط بيرسون (٠,٤٥٩، ٠,٥٥٠، ٠,٦١٤، ٠,٦٣٠) لكل من (بيانات اسر المتعاطين، تبلد بيانات لمعرفة ظروف وخبرات التعاطى، بيانات حول الصورة الذهنية الشائعة تجاه تعاطى وإدمان المخدرات،

بيانات حول السياق الفيزيقى) على التوإلي، وللمزيد من التحليل قام الباحث بحساب معامل الارتباط المصحح وبلغت قيم معامل الارتباط المصحح (٠,٦٢٩، ٠,٧١٠، ٠,٧٦١، ٠,٧٣٣) لكل من (بيانات اسر المتعاطين، تبلد بيانات لمعرفة ظروف وخبرات التعاطى، بيانات حول الصورة الذهنية الشائعة تجاه تعاطى وإدمان المخدرات، بيانات حول السياق الفيزيقى) على التوإلي، وهي قيم تؤكد على صدق أبعاد الاستبيان.كما ان صدق الاتساق الداخلي السابق لمسببات الانتكاسة نجد أن معامل الارتباط بين أ لمسببات الانتكاسة والإجمإلي دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لمسببات الانتكاسة وبلغت قيم معامل إرتباط بيرسون (٠,٨٧١، ٠,٥٩٤، ٠,٣٤٩، ٠,٤٠٠، ٠,٨٧١، ٠,٧٧٢، ٠,٧٠٦) لكل من ((اضطراب العلاقة بالآخرين، الأمراض النفسية والبدنية، اللهفة والاشتياق للمخدر، ضغوط رفقاء السوء، المشكلات الأسرية، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر السارة)، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر الغير السارة)) على التوإلي، وللمزيد من التحليل قام الباحث بحساب معامل الارتباط المصحح وبلغت قيم معامل الارتباط المصحح (٠,٩٣١، ٠,٧٤٥، ٠,٥١٧، ٠,٥٧١، ٠,٩٣١، ٠,٨٧١، ٠,٨٢٨) لكل من ((اضطراب العلاقة بالآخرين، الأمراض النفسية والبدنية، اللهفة والاشتياق للمخدر، ضغوط رفقاء السوء، المشكلات الأسرية، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر السارة)، المشاعر المصاحبة للتعاطى (المشاعر الغير السارة)) على التوإلي، وهي قيم تؤكد على صدق أبعاد لمسببات الانتكاسة. كما ان صدق الاتساق الداخلي السابق لأبعاد قائمة إيزنك نجد أن معامل الارتباط بين أبعاد قائمة إيزنك وإجمإلي القائمة دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وبلغت قيم معامل إرتباط بيرسون (٠,٩٢٤، -٠,٣٤٨، ٠,٣٦٩) لكل من ((الانبساط – الانطواء، الإتزان – الإنفعال، الكذب) على التوإلي، وللمزيد من التحليل قام الباحث بحساب معامل الارتباط المصحح وبلغت قيم معامل الارتباط المصحح (٠,٩٦٠، ٠,٥١٦، ٠,٥٣٩) لكل من (الانبساط – الانطواء، الإتزان – الإنفعال، الكذب)، وهي قيم تؤكد على صدق أبعاد قائمة إيزنك.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية وعودة مدمن للهيروين.

جدول(١): توزيع عينة الدراسة تبعاً للسمات الشخصية (الانبساط – الإنطواء)

قائمة إيزنك	المنتكسين		غير المنتكسين		الإجمالي		معامل ارتباط	الدلالة المعنوية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الانبساط– الاتزان	١	٤,٠%	١١	٤٤,٠%	١٢	٢٤,٠%	٢,٢١٣	٠,٠٣
الانبساط – الانفعال	١٣	٥٢,٠%	٣	١٢,٠%	٢٨	١٦,٠%		
الانطواء – الاتزان	١	٤,٠%	٨	٣٢,٠%	٩	١٨,٠%		
الانطواء – الانفعال	١٠	٤٠,٠%	٣	١٢,٠%	١٣	٢٦,٠%		
إجمالي قائمة إيزنك	٢٥	١٠٠	٢٥	١٠٠	٥٠	١٠٠%		

يتبين من الجدول رقم (١) وجود علاقة ارتباطية بين السمات الشخصية (الاتزان والانبساط، الانفعال والانبساط، الاتزان والانطواء، الانفعال و الانطواء) وعودة المدمن للتعاطي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٢,٢١٣) وهي قيمة دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

يثبت صحة الفرض حيث توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصاية بين عينة الدراسة(المنتكسين وغير المنتكسين) من حيث سمات الشخصية وعودة مدمن الهيروين للتعاطى .

حيث تم تقسيم العينة الى مجموعتين كما تم تقسيم كل مجموعة الى اربعة مجموعات (أ، ب، ج، د) **وكانت كالآتي:**

بحيث تم تقسيم المجموعة الاولى (المنتكسين) إلى:

أ : الانبساط والاتزان ب) الانبساط والانفعال ج) الانطواء والاتزان د) الانطواء والانفعال

فقد حصل المنتكسين من المجموعة أ (الانبساط والاتزان) على ٤% فى حين حصلت المجموعة ب (الانبساط والانفعال) على ٥٢%، كما حصلت المجوعة ج (الانطواء والاتزان) على ٤%، وحصلت المجموعة د (الانطواء والانفعال) على ٤٠%، وذلك يدل على ان سمات الشخصية للمنتكسين فى العينة هى الانبساط والانفعال والانطواء والانفعال، كما تعد

سمة الانفعال هى السائدة فى سمات الشخصية للمنتكسين وهى تؤثر على عودة المدمن للتعاطى.

كما تم تقسيم المجموعة الثانية (غير المنتكسين) إلي:

أ : الانبساط والاتزان ب) الانبساط والانفعال ج) الانطواء والاتزان د) الانطواء والانفعال

فقد حصل غير المنتكسين من المجموعة أ (الانبساط والاتزان) على ٤٤% فى حين حصلت المجموعة ب (الانبساط والانفعال) على ١٢%، كما حصلت المجوعة ج (الانطواء والاتزان) على ٣٢%، وحصلت المجموعة د (الانطواء والانفعال) على ١٢%، وذلك يدل على ان سمات الشخصية لغير المنتكسين فى العينة هى الانبساط والاتزان والانطواء والاتزان، كما تعد سمة الاتزان هى السائدة فى سمات الشخصية لغير المنتكسين وهى تؤثر على عدم عودة المدمن للتعاطى.

اتفقت نتائج الفرض مع نظرية سمات الشخصية حيث تعتبر نظرية السمات من بين النظريات التى لها تاثير ودور كبيرين فى تحليل الشخصية . وعلى وفق منظورها، تميز خواص الشخصية وتحدد سلوك الفرد طبقا لقياس الصفات الشخصية لديه، تفترض هذه النظرية بان الاستجابات المختلفة للفرد فى المواقف الخاصة تستند الى الاستعدادات المحددة المتوفرة لديه . وتطلق على هذه الاستعدادات الصفات الفردية، اى بعبارة اخرى، انه بالامكان وصف الفرد بانه (متزن او منفعل او انطوائى او انبساطى) والتعرف عليهم تبعا للسلوك الخاص بهم .

كما اتفقت نتائج الفرض مع نظرية تحليل العلاقات التبادلية للعالم الامريكى اريك بيرن وهى أن كل انسان لديه تلاث حالات للذات يتصرف من خلالها الفرد وهى (ذات الوالدية، وذات الطفولية، وذات البالغ)، كما تمثل ذات البالغ فى (الموضوعية – المنطق).

وهى تعنى الفرد الذى يتميز بالصفات التالية:

١ : الموضوعية ورباطه الجأش والهدوء .

٢ : تجميع وتحليل المعلومات لحل المشكلات واتخاذ القرارات بموضوعية .

٣ : لاتحكم تصرفاته العاطفه والمشاعر .

وتبدأ حالة ذات البالغ من ١٠ شهور وتستمر الى نهاية العمر.

والحالات الثلاث بالرغم من وجودها فى كل فرد الا انه توجد اختلافات وفروق بين الافراد فالبعض يغلب عليه وتصرفات احدى الذوات الاخرى ويسمى فى هذه الحاله حالة تضخم الذات . ومن ذلك يتضح ان المدمن الذى لديه حالة ذات البالغ هى السائدة يصبح لديه الاتزان وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة .

كما اتفقت النتائج مع (دراسة صالح بن عمر الحازمى، ٢٠٠١) هدف البحث الى معرفة اثار تعاطى المخدرات وعلاقته بابعاد الشخصية وبعض المتغيرات الاسرية فى المجتمع السعودى . وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية فى ابعاد الشخصية بين مدمنى (المهئات– المنبهات)، ووجود فروق دالة فى معظم ابعاد الشخصية بين مدمنى المواد المثيرة للخيال بين المسجونين والعاديين بالنسبة لابعاد الانبساط / الانطواء، وجود فروق دالة احصائيا فى معظم ابعاد الشخصية بالنسبة للمقياس الاول لايزنك بين مدمن المنشطات ومدمنى المواد المثيرة للخيال، ووجو فروق ذات دلالة احصائية فى العلاقات الاسرية بين اسر مدمنى المهدئات واسر المسجونين والعاديين وفقا لمقياس العلاقات الاسرية .

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) لسمات الشخصية.

جدول(٢): اختبار ت لتوضيح الفروق الإحصائية بين عينة الدراسة لاختبار إيزنك للسمات الشخصية

الأبعـاد	المنتكسين (ن=٢٥)		غير المنتكسين (ن=٢٥)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
الانبساط – الانطواء	١٣,٠٤	٥,٥٣	١٤,٥٢	٣,٥٥	١,١٢٣	٠,٣
الإتزان – الإنفعال	١٨,٨٠	٣,٥٥	١١,٧٢	٣,٩٢	٦,٦٩٥	٠,٠٠١
الكذب – الصدق	٢,٢٢٤	٠,٧٢	١,٨٤	٠,٣٧	٢,٤٥٦	٠,٠٢
إجمالي قائمة إيزنك	٣٦,٣٢	٤,٢٣	٢٩,٩٢	٥,٣٩	٤,٦٦٩	٠,٠٠١

من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين عينة الدراسة لاختبار إيزنك للسمات الشخصية يتبين الآتي:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الدراسة لبعد الانبساط – الانطواء عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) (١,١٢٣) وهي قيمة غير دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الدراسة لبعد الإتزان – الإنفعال عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) (٦,٦٩٥) وهي قيمة دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الدراسة لبعد الكذب – الصدق عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٤٥٦) وهي قيمة دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة الدراسة لإجمإلي قائمة إيزنك عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) (٤,٦٦٩) وهي قيمة دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥).

لذا يثبت صحة الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) لسمات الشخصية.

حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية فى الصورة الذهنية بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) واجمالى قائمة ايزنك للشخصية، بحيث بلغت قيمة "ت" (٤,٦٦٩) وهى قيمة دالة معنوية عند مستوى معنوي (٠,٠٥)، وذلك يوضح ان سمات الشخصية والصورة الذهنية لغير المنتكسين سلبية تجاه التعاطى، بينما ان سمات الشخصية والصورة الذهنية للمنتكسين ايجابية تجاه التعاطى، اذا هناك فروق دالة احصائيا بين عينة الدراسة (المنتكسين وغير المنتكسين) لسمات الشخصية والصورة الذهنية تجاه التعاطى.

كما اتفقت نتائج الفرض مع نظرية انماط الشخصية حيث اشار ايزنك الى ان اكثر ادبيات علم النفس فى مجال الشخصية تختزل الاساليب التى تناولت الشخصية بالوصف والتقويم، وتركز على نظريتى الانماط والسمات . وان العديد من نظريات الشخصية التى تفسر سلوك الافراد تتدرج ضمن مجال الانماط وتقابلها ما تتدرج ضمن مجال السمات، وما يجمع بين نظريات الانماط هو المدخل التركيبى للشخصية ومحاولة تقسيم الناس الى فئات تتميز كل واحدة منها بعدد من الخصائص او السمات التى تؤلف مجتمعة نمطا معينا. بينما تشترك نظريات السمات فى المدخل التحليلى للشخصية وتوضع قائمة بالسمات التى تتكون منها الشخصية.

كما اتفقت نتائج الفرض مع دراسة (إيمان سعد احمد، ٢٠٠١) تهدف الدراسة الحإلية الى معرفة العلاقة بين العلاقات الاسرية للمراهقين وبعض سمات الشخصية فى ضوء نظرية العوامل الخمس الكبر للشخصية، وتحقيقا لهذا الهدف اجريت الدراسة على عينة سيكومترية قوامها (٢٠٠) طالبا وطالبة، تراوحت اعمارهم من (١٩ – ٢١)عاما، بمتوسط عمرى قدره (١٩,٧٥) وانحراف معيارى قدره (٠,٤٣٧) وبعد تطبيق المقاييس الخاصة بالدراسة (مقياس العلاقات الاسرية، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية) اسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين العلاقة الاسرية (العلاقة بين الاب والام – علاقة الاب بالابناء – علاقة الام بالابناء – علاقة الابناء ببعضهم) وبين سمة الانبساطية وسمة المقبولية لدى المراهقين ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين العلاقات الاسرية (علاقة الام بالابناء) وبين سمة يقظة الضمير لدى المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين العلاقات الاسرية (العلاقة بين الاب والام – علاقة الاب بالابناء – علاقة الام بالابناء – علاقة الام بالابناء – علاقة الابناء ببعضهم) وبين سمة العصابية لدى المراهقين ،كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين العلاقات الاسرية (العلاقة بين الاب والام – علاقة الام بالابناء) وبين الانفتاح على الخبرة لدى المراهقين، كما اسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف نسبة اسهام العلاقات الاسرية (العلاقة بين الاب والام – علاقة الاب بالابناء – علاقة الام بالابناء – علاقة الابناء ببعضهم) فى

سمات الشخصية الخمسة الكبرى: حيث تسهم العلاقات الاسرية فى الانبساطية بنسبة (٠,٠٢%) فقط، وهى نسبة غير دالة، بينما تسهم العلاقات الاسرية فى سمة يقظة الضمير بنسبة (٣٥%) من التباين الكلى لعامل يقظة الضمير كاحدى سمات الشخصية بدلالة مقارنة ،كما تسهم فى المقبولية بنسبة (١٨%) من التباين الكلى لعامل المقبولية كاحدى سمات الشخصية بدلالة مقارنة، بينما لاتسهم فى سمة الانفتاح على الخبرة الابنسبة (٠,٠٢%) فقط من التباين الكلى لعامل الانفتاح على الخبرة كاحدى سمات الشخصية وهى غير دالة، وان العلاقات الاسرية تسهم فى سمات الشخصية ككل لدى افراد العينة بنسبة (٢٣%) من التباين الكلى لعامل سمات الشخصية بدلالة مقارنة ويعد متغير منبئ بعامل سمات الشخصية.

توصيات الدراسة

- نظر الانتشار ظاهرة تعاطى وادمان المخدرات وتأثيرها على الامن القومى سلبا وبشدة على اقتصاد الدولة وسلامة افردها توصى الدراسة بضرورة ان تهتم الجهات المعنية اكثر بهذه الظاهرة.
- ضرورة أن تكون هناك برامج متقدمة لمكافحة المخدرات وان يلازم الاهتمام بخفض الطلب الاهتمام بخفض المعروض ومقاومة الاسإليب المخترعة من تجار المخدرات.
- الاهتمام بمراجعة القونين والتشريعات التى تتعامل مع الاتجار والتعاطى والعلاج، وذلك لتلافى الضعفالتشرعى فى عملية العلاج.
- انشاء الدولة لعدد من المصحات المتخصصة فى العلاج والتأهيل وجذب الكوادر المحترفة والمدربة إليها وعمل تدريب مستمر لرفع كفاءة العاملين على علاج متعاطى المخدرات.
- ضرورة تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى بالمساعدة فى العملية العلاجية والوقائية لما لها من خبرات ولقربها من المجتمعات المحلية الصغيرة وسهولة التواصل معها من المدمنين وذويهم.
- أهمية توفير برامج علاجية مقننة ومدروسة ذات فاعلية وتعميمعا وتدريب العاملين بالمجال عليها ومراجعتها كل فترة.

- ضرورة الإشراف على ما يقدمه الاعلام عن ظاهرة الادمان ومراجعته قبل عرضه لتجنب نشر ظاهرة الادمان بدلا نم مقاومتها والحد منها، والتى يقدمها الاعلام الاعلام ولاسيما الدراما بصورة تساعد على زيادة عدد المدمنين وليس تقليلهم.
- ضرورة اتخاذ اللازم نحو الزام المدمن بالمتابعة مع العيادات الخارجية كشرط للعلاج بمستشفيات الدولة.
- ضرورة التوعية بالدفئ الاسرى للاباء ومن اجل حماية ابنائهم من اصدقاء السوء واللجوء لتعاطى المخدرات ثم لادمان.
- الاهتمام بالتوعية باضرار المخدرات فى سن مبكر والتوعية بكيفية اكتشاف المدمن مبكرا للتعجيل بعلاجة.
- الاهتمام بالنواحى النفسية لطلاب المدارس والجامعات والمراهقين خارج التعلم واكتشاف الاعراض غير السوية وعلاجها حتى لايصبح الفرد فريسة للادمان.
- ضرورة معالجة التفكك الاسرى التى تعد احد الاسباب الهامة فى انتشار ظاهرة الادمان.
- ضرورة توفير الرعاية النفسية والاجتماعية للبيئات الفقيرة او المجتمعات المهمشة والجماعات الهشة التى يسهل اختراقها من مروجى المخدرات.
- ضرورة مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من خلال البرامج الحكومية وبرامج المجتمع المدنى اخذ فى الاعتبار اعادة تأهيل المدمن من حيث القدرة على مواجهة ضغوط الحياة.
- ضرورة الاهتمام بالرعاية النفسية والوقائية وتقديم الخدمة النفسية والاجتماعية التى تصل للمواطن فى مجتمعه المحلى الصغير وعدم تركز تقديم الخدمات على المدن الكبرى.

المراجع

أحمد ابو الروس(١٩٨١): مشكلة المخدرات والادمان، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث.

أحمد فخرى هانى(٢٠٠٦): فاعلية برنامج للعلاج المعرفى السلوكى وتعديل البيئة لتحسين حالة مدمنى المخدرات المنتكسين، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

أفراح صالح الشمرى(٢٠١١): بعنوان سمات الشخصية ودافعية الانجاز والمناخ الاسرى لدى طلاب المدارس الثانوية فائقى الانجاز ومنخفضى الانجاز: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، معهد الدراسات والتربوية، جامعة القاهرة

إلهام عاشور(٢٠٠٥): المنذرات السلوكية بالجريمة والمتغيرات النفسية الاجتماعية المهيأة لها، مجلة دراسات عربية فى علم النفس، (٣)،(٤).

أمين ساعاتى(١٩٩١): تبسيط كتابة البحث العلمى من البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، المركز الاستراتيجى، جدة

تامر اسماعيل عيد محمد(٢٠١٢): العوامل البيئية المؤدية للسلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، دراسة ميدانية لبعض مدارس شمال الجيزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

جمال ماضى ابو العزايم (١٩٨٨): فى اللقاء الصحفى للمؤتمر العربى الاول لمكافحة الادمان، القاهرة

جمعة سيد يوسف(١٩٩٨): الوقاية من تعاطى المخدرات بين الواقع والمأمول، دراسة نفسية، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (٩٢)، (٩٣)

جودة سمير جوده محمد(٢٠١٤): نوعية الحياة وسمات الشخصية وعلاقتهما باعادة تأهيل مدمنى المخدرات، دراسة على عينة من مدمنى الهيروين، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

سيد محمد غنيم(١٩٨٧): سيكولوجية الشخصية محدداتها قياسها نظريتها، القاهرة، دار النهضة العربية

صفوت محمود درويش، ويسرى ياقوت(١٩٩٣): الهيروين دعوة الى الموت، الاسكندرية: مطابع جريدة السفير

عادل الدمرداش: الادمان ومظاهره وعلاجه، الكويت، عالم المعرفة، العدد (٥٦)،١٩٨٢

عطيات عبدالحميد ناشد، واخرون(١٩٩٦): الرعاية الاجتماعية للمعاقين، القاهرة: الانجلو المصرية.

عفاف محمد عبدالمنعم(٢٠٠٧): الإدمان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

على مرشد سويد الخالدى(٢٠١١): المتغيرات البيئية والاجتماعية المعاصرة وعلاقتها بالسلوك الانحرافى لدى الشباب، دراسة اجتماعية نفسية على ظاهرة ادمان المخدرات بين شباب المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

عماد السكاف (٢٠٠٦): الانتكاسة، الرياض: وزارة الصحة مجمع الامل للصحة النفسية.

محمد حسين محمد سعدالدين الحسينى (٢٠١٢): فاعلية العلاج النفسى الجماعى فى تعديل بعض المتغيرات النفسية لدى متعاطى المخدرات، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة المنصورة.

محمد مدحت ابوبكر الصديق(١٩٩١): فاعلية العلاج الاسرى فى خدمة الفرد فى علاج العائدين الى ادمان الهيروين، رسالة دكتوراة (غير منشورة) كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

Kala, J. K (1999): Introduction to psychology. Belmont, California: Wadsworth.

Miller, K (2002) :Dyepression and substance use remission and relapse rates American Familphysician, by , www.findarticles.com.

Williams. Jills (2003): Depression, PSTD, substance abuse Increase in wake of september11 attacks research findings , vol17 ,No4. H. ttp.w.w.w nidannih.gov.

ENVIRONMENTAL FACTORS AND PERSONALITY TRAITS AND ITS RELATIONSHIP TO THE RETURN OF THE ADDICTED TO DRUGS (A STUDY ON A SAMPLE OF HEROIN ADDICTS)

[10]

Karam Din, Leila, A.[(1)]; Shoman, A. E. A.[(2)] and Ahmed, A. M.

1) College of Graduate Studies for Children, Ain Shams University

2) Faculty of Medicine, Ain Shams University.

ABSTRACT

The study aims to identify the environmental factors personal characteristics in relation to the return of the addict to deal, the researchers used in the present search descriptive study; because they are designed to find out the influential factors in the phenomenon, and analysis of the process of interaction between the less descriptive of the

instrument, the presence of the theoretical heritage of previous studies that can support the theme of this research, which still needs many, many studies.

Researchers used a questionnaire tools of environmental factors and the eysenck have developed the curriculum used addressing for route flooding on personality; to achieve the objectives of the study, and on the basis of knowledge of the relationship between the variables of the study, with a view to access to know whether there is a relationship or not.

The sample is a single 50 is divided into 25 single detractors and 25 not reversible from the hospital Demerdash and hospital Abu azayem , The study has reached a set of conclusions, the most. important:

1- There is a statistically significant relation between personality traits and the return of the addict heroin use.
2- There is a statistically significant relation between common mental image toward dealing and personal characteristics.

Keywords: Environmental factors,. personality traits,. The setback.